قصيدة

تقريب المأمول في ترتيب النزول

للبرهان الجعبري (٦٤٠-٧٣٢هـ)

اعتنى بها كتابةً وضبطًا وتعليقًا

أحمد سالم ابن مقام الشنقيطي

Ashmagh71@hotmail.com

مكتب الشنقيطي للخِدمات العلمية والبحثية

مكة المكرمة- ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

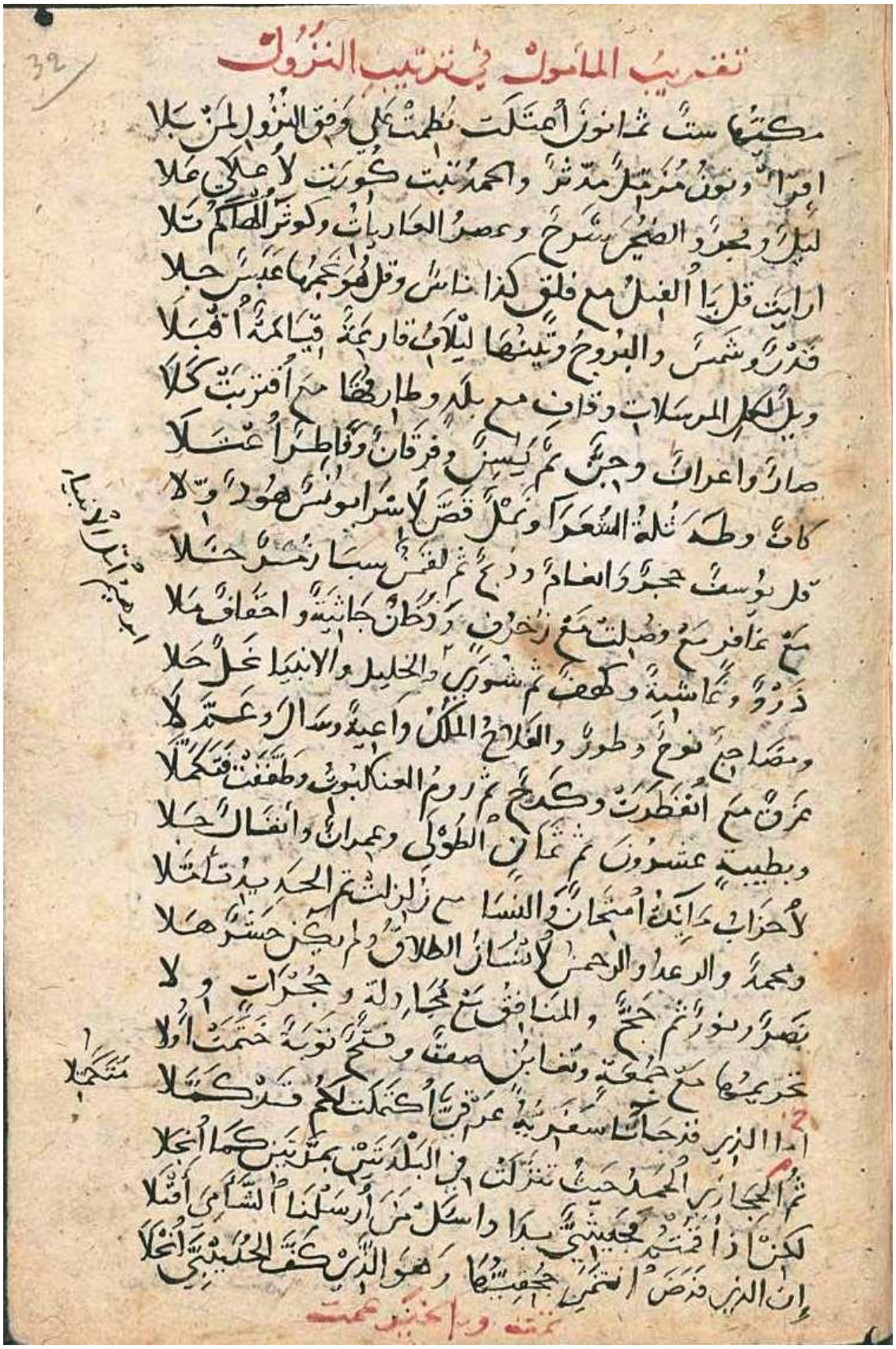

تقريب المأمول في ترتيب النزول

مكيها ستٌ وثمانون اُمتلت ... نظمتُ على وفق النزول لمن سألا
اقرأ ونون مزمل مدثر ... والحمد تبت كورت لأعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر ... العاديات وكوثر ألهاكم تلا
أرأيت قل يا أيها الفيل مع فلق ... كذا الناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها ... ليلاف قارعة قيامة أقبلا
ويل لكل المرسلات وذاف مع ... بلد وطارقها مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يس ... وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه ثلة الشعرا ونمل ... قص لاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام ودع ... ثم لقمن سبا ثم حم حلا
مع غافر مع وصلت مع زخرف ... ودخان جاثية واحقاف علا
ذرو وغاشية وكهف ثم شورى ... الخليل والانبيا نحل حلا
ومصاحف نوح وطور والملائك ... داعية وسال وعم تلا
مرسلات مع انفطرت وكدح ثم روم ... العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان ... الطولى وعمران وانفال حلا
لأحزاب ممتحنة والنسا مع ... زلزلت ثم الحديد قاتلا
ومحمد والرعد والرحمن ... الطلاق ولم يكن حشرها هلا
بصر ونور ثم حج والمنافق ... مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ... صف وفتح توبة ختمت أولا
أما الذي فحاتا سفرية ... عمران اكملت لكم فذكملا
ثم الجزائر الحمد حيث تنزلت ... في البلدتين بمكة بين كما انجلا
لكن اذا قسم جميعها ... بدا واسل من أرسلنا الشامي أقبلا
إن الذي فرض انتمر جمعها ... وهو الذي كف الحنيني انخلا

تمت والحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اقتَدى بهداه. وبعد:

فهذه قصيدة البرهان الجعبري[١] المسماة «تقريب المأمول في ترتيب النزول»[٢]. وهي تشتمل على مبحثيْن مهميْن من علوم القرآن، هما ترتيب نزول السُّوَر، والمكي والمدني.

مكيُّهـــا: ســـتٌّ ثمـــانون اعتَلـــتْ ... نُظِمـــتْ على وَفـــقِ الـــنزولِ لمـــن بَـــلا

(إِقـــرأْ) و(نـــونُ) مُزَمَّـــلٌ مـــدَّثِّرٌ ... والحمـدُ (تبَّـتْ) (كُـوِّرتْ) الَاعْلى[٣] عَـلا

ليـــلٌ وفجـــرٌ والضُّـــحَى شرحٌ وعصـــ ... ـرُ[٤] العادياتُ وكوثرُ[٥] (الهاكمْ)[٦] تَـلا

(أرأيتَ)[٧] (قلْ يَا)[٨] الفيلُ معْ فلقٍ، كذا ... ناسٌ و(قلْ هوَ)[٩] نجمُها (عـبسٌ)[١٠] جَـلا

قـــدْرٌ وشـــمسٌ والـــبروجٌ وتينُهـــا ... (لإِلَافِ)[١١] قارعـــةٌ قيامـــةٌ اِقـــبَلا[١٢]

(ويـــلٌ لـــكلِّ)[١٣] المرســـلاتُ وقـــافُ مـــعْ ... بـــلدٍ، وطارقُهـــا مـــعَ (اقتربـــتْ) كِلا[١]

---

(١) هو إبراهيمُ بنُ عمرَ بنِ إبراهيمَ بنِ خليلٍ الجعبري، أبو إسحاق (٦٤٠-٧٣٢هـ): عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. له مؤلفات منظومة ومنثورة. من مصادر ترجمته: معجم الشيوخ للذهبي ١٤٧/١، فوات الوفيات ٣٩/١، طبقات الشافعية للسبكي ٣٩٨/٩.

(٢) اعتمدتُ في كتابتها ومقابلتها على مصورة من مخطوط بعنوان "مجموع لطيف في كل معنى ظريف" مصدره مكتبة برلين، تحت رقم: (sp 1236). وقد اشتمل المخطوط على سبع رسائل، كانت القصيدة هي الثالثةَ من بينها.

(٣) بإسقاط همزة "أل" الوصلية ضرورة، وبالنقل والحذف في همزة القطع بعدها. فتنطق الكلمة على هذا النحو (لَعْلَا).

(٤) بترك التنوين للضرورة.

(٥) بترك التنوين للضرورة.

(٦) أي سورة التكاثر. والهمزة في "ألهاكم" موصولة للضرورة.

(٧) أي سورة الماعون.

(٨) أي سورة الكافرون.

(٩) أي سورة الإخلاص.

(١٠) بالتنوين للضرورة.

(١١) "لإلاف" بدون ياءٍ –كما يَقتضيه الوزن–، وفاقًا لقراءة ابن عامر السبعية.

(١٢) أمر من القبول، والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة.

(١٣) أي سورة الهمزة.

صـــادُ وأعـــرافٌ وجِـــنٌّ ثـــم يـــا ... ســـينٌ وفُرقـــانٌ وفـــاطرٌ اعـــتَلى

كافٌ وطـــهَ ثُلَّـــةُ[٢] الشُّـــعَرَا ونمْـــ ... ـــلٌ (قـصَّ)[٣] الإسرا يـونسُ هـودٌ وِلا

قـــلْ: يوسُـــفُ حِجـــرٌ وأنعـــامٌ وذِبْـــ ... ـــحٌ[٤]، ثـم لقمـانٌ سَـبَا زُمَـرٌ خَـلا

مـــعْ غافـــرٍ مـــعْ فُصِّـــلتْ مـــعْ زُخـــرفٍ ... ودخـــانُ[٥] جاثيـــةٌ وأحقـــافٌ مَـــلا[٦]

ذَرْوٌ[٧] وغاشـــيةٌ وكهـــفٌ ثـــم شُـــو ... رَى والخليـــلُ[٨] والَانبيـــا نحـــلٌ حَـــلا

ومضـــاجعٌ[٩] نـــوحٌ وطُـــورٌ والفـــلا ... حُ[١٠] الملكُ واعيةٌ[١١] و(سالَ)[١٢] و(عمَّ) لا[١٣]

غَرْقٌ[١٤] معَ (انفطرَتْ)[١٥] وكدحٌ[١٦] ثم رُو ... مُ[١٧] العنكبـــوتُ وطَفَّفـــتْ[١٨] فـــتَكَمَّلا

وبطيْبـــةٍ: عشـــرون ثـــم ثمـــانٌ: الـــ ... ـــطُّولى وعِمـــرانٌ وأنفـــالٌ جَـــلا

---

(١) في المخطوط: [كَلَا]، والصواب: [كِلَا].

(٢) أي سورة الواقعة؛ لقوله تعالى في الآية الثالثة عشرة: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾.

(٣) أي سورة القصص؛ لقوله تعالى في الآية ٢٥: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ﴾.

(٤) أي سورة الصافات؛ لقوله تعالى في الآية رقم ١٠٧: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾.

(٥) بترك التنوين للضرورة.

(٦) كذا في المخطوط.

(٧) أي سورة الذاريات؛ لقوله تعالى في الآية الأولى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾.

(٨) أي سورة إبراهيم.

(٩) أي سورة السجدة؛، لقوله تعالى في الآية السادسة عشرة: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾.

(١٠) أي سورة المؤمنون؛ لقوله تعالى في مطلع السورة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

(١١) أي سورة الحاقة؛ لقوله تعالى في الآية الثانية عشرة: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

(١٢) أي سورة المعارج؛ لقوله تعالى في الآية الأولى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٌ﴾. وسهَّلَ الهمزةَ للضرورة.

(١٣) كذا في المخطوط.

(١٤) أي سورة النازعات؛ لقوله تعالى في مطلع السورة: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾.

(١٥) أي سورة الانفطار؛ لقوله تعالى في الآية الأولى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾.

(١٦) أي سورة الانشقاق؛ لقوله تعالى في الآية السادسة: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾.

(١٧) بترك التنوين للضرورة.

(١٨) أي سورة المطففين.

الَاحـزابُ[1] مائـدةُ[2] امتحـانٌ والنِّسـا مـعْ (زُلزِلَـتْ)[3] ثـم الحديـدُ تـأمَّلا[4]
ومحمـدٌ والرعـدُ والـرحمنُ الِإنْـ ـسانُ الطلاقُ و(لم يكنْ)[5] حشرٌ هَـلا[6]
نصرٌ ونـورٌ ثـم حـجٌّ والمنـا فِـقُ مـعْ مجادلـةٍ وحُجْـراتٍ وِلا
تحريمُهـا مـعَ جُمعـةٍ وتغـابنٍ صـفٌّ وفـتحٌ توبـةٌ خَتمَـتْ أُولا[7]
أمـا الذي قـد جاءَنـا سَـفَرِيُّه عَرْفِيٌّ[8] اكتَملتْ لكم قد كمَّلا[9][10]
ثـم الحِجـازِي: الحمـدُ حيـثُ تَنَزَّلـتْ في البلدتـيْن بمُـدتيْن كمـا انجـلى[11]
لكـنْ: (إِذَا قُمْـتُمْ)[12] فجيْشيٌّ[13] بَـدا (وَاسْـأَلْ مَـنَ اَرْسَـلْنَا)[1] الشـآمِي أقـبَلا

---

(١) بإسقاط همزة الوصل لفظًا.

(٢) بترك التنوين ضرورة.

(٣) أي سورة الزلزلة؛ لقوله في الآية الأولى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

(٤) أمر من التأمُّل، والألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة.

(٥) أي سورة البينة؛ لقوله تعالى في الآية الأولى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ﴾.

(٦) كذا في المخطوط.

(٧) أي: أولئك، وفيه اكتفاء.

(٨) نسبة إلى عرفة. وهو جبل قريب من مكة معروف، هو موقف الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة، قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: (الحج عرفة). قيل: إنه موضع هبوط حواء أم البشر، ، وإن آدم هبط بالهند، فلما حج لقي حواء بالجبل فتعارفا، فسمي "عرفة". ينظر: معجم البلدان ١٠٤/٤، والروض المعطار ص: ٤٠٩.

(٩) يشير إلى نزول قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٥]، في عرفة؛ حيث نزلت عشية يوم عرفة عام حجة الوداع، كما جاء في حديث عمر رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصه، ح رقم (٤٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه في أوائل كتاب التفسير، ح رقم (٣٠١٠).

(١٠) في هامش المخطوط: [متكمَّلا].

(١١) يعني بالبلدتين: مكة والمدينة، والحجازُ تشملهما. أي أن سورة الفاتحة نزلت مرتين: مرة في مكة ومرة في المدينة، وذلك مبالغة في تشريفها وتعظيمها. ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢٩/١، والإتقان في علوم القرآن ٤٧/١.

(١٢) يشير إلى آية التيمم، وهي الآية الخامسة من سورة المائدة. وقد نزلت بذات الجيش، وقصة نزولها في صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً﴾.

(١٣) نسبة إلى ذات الجيش، وهي موضع قرب المدينة، جعله بعضهم من العقيق بالمدينة، وهو أحد منازل رسول الله

(إِنَّ الَّذِي فَــرَضَ)[٢] انــتمَى جُحفيُّهــا[٣] (وَهُــوَ الَّذِي كَــفَّ)[٤] الحــديبيُّ[٥] انجــلَى

تمت القصيدةُ بعونِ الله تعالى.

صلى الله عليه وسلم إلى بدر، وإحدى مراحله عند منصرَفه من غزاة بني المصطلق، وقد نزلت فيه آية التيمم. ينظر: معجم البلدان ٢/٢٠٠.

(١) وتمام الآية: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف:٤٥]. وقد نزلت في بيت المقدس ليلة الإسراء قبل الهجرة. ينظر: بصائر ذوي التمييز: ١/١٠١، والإتقان في علوم القرآن ١/٧٨.

(٢) وتمام الآية: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [القصص:٨٥]. وقد نزلت هذه الآية في الجحفة. ينظر: جمال القراء ص: ٥٨، البرهان في علوم القرآن ١/١٩٧، بصائر ذوي التمييز ١/١٠١، الإتقان في علوم القرآن ١/٧٨.

(٣) نسبة إلى الجحفة، وهي ميقات أهل الشام في الإحرام واسمها مَهيعة، سميت جُحْفة لأن السيل اجتحف أهلها. ينظر: الجبال والأمكنة والمياه ص: ٨١.

(٤) وتمام الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح:٢٤]. ونزلت في الحديبية. ينظر: جمال القراء ص: ٤٥، البرهان في علوم القرآن ١/١٩٧، بصائر ذوي التمييز ١/١٠٠، الإتقان في علوم القرآن ١/٧٤.

(٥) نسبة إلى الحديبية، وهي قرية متوسطة بينها وبين مكة مرحلة واحدة، وبعضها في الحرم. عقد فيها النبي صلى الله عليه وسلم الصلح المشهور مع قريش. ينظر: معجم البلدان ٢/٢٣٠.